

شرح كتاب الإيمان (960 من 711) (الحديث 38)

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شاييم_الحضيري

سعد بن شاييم الحضيري

الحديث الثالث والثمانون قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام عن الحسن عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا - [00:00:00](#)

التخريج هذا حديث صحيح رواه المؤلف في مصنفه واحمد وابو داود ورجاله ثقات وله شواهد كثيرة منها عن ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم عن انس رضي الله عنه - [00:00:18](#)

كما تقدم الشرح قوله كقطع الليل المظلم القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة وهي الطائفة من الشيء والمعنى كقطع من الليل المظلم لفرط سوادها وظلمتها وعدم تبين الصلاح والفساد فيها من القتل والنهب - [00:00:33](#)

والاختلاف بين المسلمين في امر الدنيا والدين قوله يصبح الرجل مؤمنا اي موصوفا باصل الايمان او بكماله كونه يمسي كافرا اي حقيقة او كافرا للنعمة او مشابها للكفرة او عاملا عمل الكافر - [00:00:54](#)

وقيل المعنى يصبح محرما ما حرمه الله ويمسي مستحلا اياه وبالعكس. وهذا المعنى الاخير اختاره الحسن البصري فيما ذكره الترمذي عنه انه كان يقول في هذا الحديث يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا - [00:01:09](#)

قال يصبح الرجل محرما للدين اخيه وعرضه وماله ويمسي مستحلا له ويمسي محرما لدم اخيه وعرضه وماله ويصبح مستحلا له انظر جامع الترمذي الفين ومائتين وتسعة وعشرين وهذا الحديث كالذي تقدم - [00:01:25](#)

من حديث عائشة انس وغيرهما ان المؤمن يتقلب بسبب كثرة الفتن من الشبهات بما يتعرض به الى الشكوك او من فتن الشهوات من المعاصي لكثرة ما يكون الزمان عليه من كثرة الفتن والشهوات فيقع فيها - [00:01:44](#)

ينقص ايمانه بسبب وقوعه في الكبائر التي هي شعب الكفر هذا ان كان المقصود الكفر الاصغر. وقد يكون الكفر الاكبر نسأل الله العافية والسلامة فيختلف باختلاف هذه الاحوال لان الفتن منها ما يكون من الشبهات - [00:01:58](#)

ومنها ما يكون من الشهوات فأتين الشبهات كل فتنة مبنية على الجهل ومن ذلك ما حصل من اهل البدع في الذين ابتدعوا في عقائدهم ما ليس من شريعة الله او اهل البدع الذين ابتدعوا في اقوالهم وافعالهم ما ليس من شريعة الله - [00:02:12](#)

فان الانسان قد يفتن والعياذ بالله فيضل عن الحق بسبب الشبهة ومن ذلك ايضا ما يحصل في المعاملات من الامور المشتبهة التي هي واضحة في قلب الموقن مشتبهة في قلب الضال والعياذ بالله - [00:02:28](#)

فتجد يتعامل معاملة تبين انها محرمة لكن لما على قلبه من رين الذنوب نسأل الله العافية يشتبه عليه الامر فيزين له سوء عمله ويظنه حسنا وقد قال الله في هؤلاء قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا - [00:02:41](#)

وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. فهؤلاء هم الاخسرون والعياذ بالله وتكون الفتن من الشهوات بمعنى ان الانسان يعرف ان هذا حرام ولكن لان نفسه تدعوه اليه فلا يبالي فيفعل الحرام عمدا بلا ندم ولا توق - [00:03:00](#)

وقد يعلم ان هذا واجب لكن نفسه تدعوه للكسل في ترك هذا الواجب وهذه فتنة شهوة اي فتنة ارادة وهوى كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم - [00:03:16](#)

ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ومن ذلك بل من اعظم ما يكون فتنة شهوة

الفاحشة والعياذ بالله وهذه من اضر ما يكون على هذه الامة. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:31](#)

ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء. رواه البخاري ومسلم من حديث اسامة بن زيد وقال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء - [00:03:48](#)

رواه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ووجد من يدعو الى هذه الرذيلة والعياذ بالله باساليب ملتوية يلتون فيها باسماء لا تمت الى ما يقولون بصلة لكنها وسيلة الى ما يريدون من تهتك لستر المرأة وخروجها من بيتها لتشارك الرجل في اعماله -

[00:04:05](#)

ويحصل بذلك الشر والبلاء قال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما اسأل الله ان

يهدي ضال المسلمين ويرد كيد المجرمين في نحورهم - [00:04:25](#)

وان يبعدهم عن كل ما يكون سببا للشاة والفساد في هذه البلاد وبلاد المسلمين وقد كانت فتنة بني اسرائيل في النساء وهي اعظم

فتنة في الشهوات والواجب عند ورود الشبهات هو القيام لله مثني وفرادى والتفكر - [00:04:38](#)

لا سيما عند هذه الفتنة التي عمت وضمت واعمت واصمت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العباد في الهرج كهجرة الي. رواه

مسلم من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه - [00:04:53](#)

وفي حديث حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انا كنا في شر فذهب الله بذلك الشر وجاء بالخير على يدك فهل بعد هذا

الخير من شر؟ قال نعم. قال ما هو؟ قال فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا. تأتيكم - [00:05:06](#)

وجوه البقر لا تدرون ايا من اي رواه الامام احمد فهذه الفتن الواقعة في هذا الزمان من جنس ما اشير اليه في الحديث. فتعين

الاهتمام بالمخرج منها والنجاة فيها ولا سبيل الى ذلك الا بالاعتصام بحبل الله ومعرفة ما اوجبه - [00:05:23](#)

ونذب اليه في كتابه من شرائع الايمان وحدوده وما نهى عنه وحرمه من شعب الكفر والنفاق وحدوده وقد نص على هذا النبي صلى

الله عليه وسلم لما سأله حذيفة عن الفتن حيث قال رضي الله عنه - [00:05:43](#)

كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير واسأله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقني. قلت يا رسول الله ابعد

هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار - [00:05:56](#)

قال قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر؟ قال فتنة وشر؟ قال قلت يا رسول الله ابعد هذا الشر خير قال هدنة على دخن وجماعة

على اقذاء قال قلت يا رسول الله الهدنة على دفن ما هي قال لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه - [00:06:11](#)

قال قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر؟ قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار قال قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير

شر؟ قال فتنة عمياء صماء وعليها دعاة على ابواب النار - [00:06:28](#)

ان تموت يا حذيفة وانت عاض على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم فتأمل ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة

ووصاه عند حدوث الفتن العظام - [00:06:44](#)

التي لا يصبر اهلها الحق ولا يسمعون من الداعي والناصح وتكريره الوصية بقراءة كتاب الله واتباع ما فيه لان المخرج من كل فتنة

موجود فيه مقرر لكن لا يفهمه ويفقهه الا من تعلم كتاب الله الفاظه ومعانيه ووفق للعمل بما فيه فذلك جدير ان يهبه - [00:06:59](#)

الله نورا يمشي به في الناس ولا يخفى عليه ما وقع فيه الاكثر من الشك والريب والتباس. وهذا الصنف عزيز الوجود في القراء.

ومن ينتسب الى العلم والطلب فكيف بغيرهم - [00:07:20](#)

اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نساها - [00:07:33](#)